

الفارس والأميرة

مسرحية شعرية

(عن ملحمة العبور)

تأليف

نوال مهنى

طبعة أولى

١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م

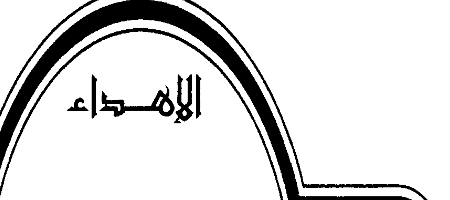
ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

الإدارة : ٩٤ عباس العقاد ـ مدينة نصر

ت : ٢٦٣٨٦٨٤ فاكس : ٢٦١٩٠٤٩

٨١١،٠٩٢ نوال مهني.
ن و ف ا
الفارس والأميرة : مسرحية شعرية/ تأليف نوال مهني. ـ القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٦.
٨٤ص: مص ؛ ١٩سم.
يشتمل علي إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك: ٦ - ٠٧٦٩ ـ ١٠ ـ ٩٧٧.
١ ـ الشعر المسرحي. أ ـ العنوان.



إلى جنودنا البواسل، الذين خاضوا معركة الشرف والكرامة.

إلى أبناء وطنى الأكبر، الذين عاشوا الملحمة بكامل أبعادها من مرارة الهزيمة إلى نشوة النصر ومجد العبور.

نوال مهنى

تمهيد

تتكون المسرحية من سبعة مشاهد.

المكان : بلدة فى صعيد مصر الأوسط.

الزمان : أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

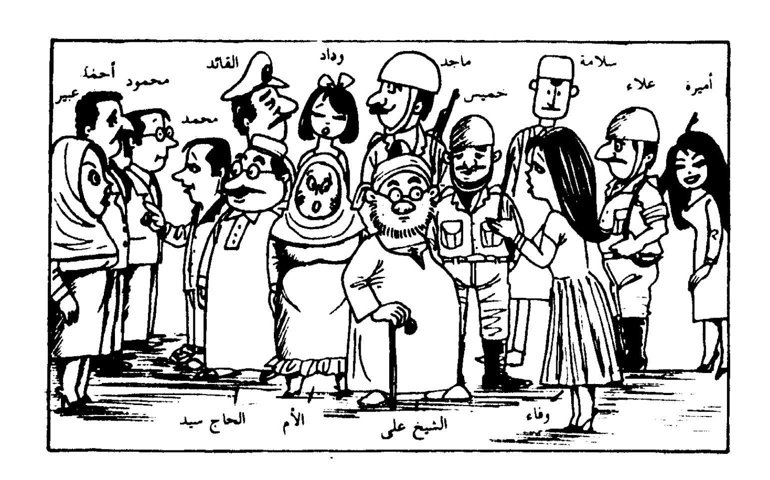
أشخاص المسرحية

(كما يبدون فى الصور)

١ - خميس .... شاب مصرى مجند
٢ - الحاج سيد ..... والد خميس
٣ - أمينة .... والدة خميس
٤ - محمد .... شقيق خميس طالب جامعى، يهوى الشعر
٥ - عبير .... الأخت الكبرى - متزوجة
٦ - وفاء .... الأخت الصغرى - طالبة ثانوى
٧ - أحمد .... زوج عبير
٨ - أميرة .... خطيبة خميس وابنة عمه
٩ - على .... الشيخ على والد أميرة وعم خميس
١٠ - وداد .... أخت أميرة الصغرى
١١ - محمود .... جار الحاج سيد وصديقه
١٢ - سلامة .... عامل بالمقهى
١٣ - القائد .... ضابط بالجيش المصرى
١٤ - علاء .... صديق خميس وزميله
١٥ - ماجد .... صديق خميس وزميله
١٦ - (النكرات) ..... (مجموعة من الشباب الكمبارس)



شخصيات المسرحية



المشهد الأول :



فى منزل أسرة خميس - يجلس الأب على كنبة، يستمع إلى الراديو، يقرأ الجرائد، صوت طرقات على الباب - يدخل علاء.



علاء -

سـلامـاً سـلامـاً لأهل الديارْ

حـضـرت لأقـضيَ طو ل النهـارْ

يقف الجميع - يسلمون عليه - يلتفون حوله

الأب - (يمسك بيده)

بنيّ اسـتـرح من عـناء القطارْ

الأم - (في لهفة)

وأين صـديق العـلا والفخـارْ ؟

محمد - (يقترب من علاء متسائلاً)

عــلاءُ بربك كــيف أخي ؟

لـتـــسكـن أمي ويـرضى أبـي

علاء - (في لهجة مطمئنة)

خـميسٌ بخـيرٍ مـعافى البـدنْ

صـبـورٌ يخــوضُ غـمـارَ المحنْ

وسـوف يـعـودُ عــزيز اللواءِ

يغـني لمجــد الـعـــلا والـوطنْ



الأب -

وإنى لأدعـو لكم فى صـلاتى

ووقت الصـــبـــاح ووقت الوسنْ

وعند الركـوعِ وعند السجـودِ

محمد - (مازحاً)

وطول الـليـــالى وطول الـزمن

(طرقات على الباب - يدخل خميس - يقف الجميع لاستقباله)

علاء -

خـــــمــــــيسٌ وصـلْ

الجميع -

لـيـــحـــيـــا البطـلْ

محمد - (يتقدم معانقاً خميس)

خميسُ حضْرتَ هلابالحضورِ

هلا بالشـــجـــاعِ هلا بالجســـور

الأم - (وقد مدت ذراعيها)

خمـيسُ حبيبى حـضرتَ إلىّ

أعـــدتَ الضـــيـــاءَ إلى مـقـلتىّ



كـأنكَ شـمـسٌ طواها المسـاءُ

وعند الـصــبـــاحِ تفــيـض عليَ

خميس - (يفرد ذراعيه محاولاً أن يضم أبويه وإخوته)

أبانـا العــــزيز وأمي الحـنونْ

وأختـى وفاء- شقـيقـى الصغـيرْ

أردتُ لقـاكم فـجـئـتُ إليكم

أحنُّ لأهلـى وبيــتـى الكبـــيـرْ

الأب -

لماذا تأخـرت عند الحـضـورْ؟

ونحن نـعــيش بظرفٍ خـطيـرْ

خميس-

مـررتُ لتـوى بأخـتى عـبـيـر

فكادتْ لـفـرط الســرور تطيـرْ

وقـد أوقفـتنى لوقت قـصيـرْ

(يكمل مازحاً فى لهجة عسكرية مفخمة)

لتـعـرف دورى وفنى القـديرْ

(الجميع يضحكون)



الأب - (يشير إلى خميس أن يجلس إلى جواره)

بربكَ اجلس وقـل فى عـجلْ

مـــتـى سنحـــقـق ذاك الأملْ؟

سأصـغى إليكَ لأنى شـغوفٌ

لأحلى حـــديثٍ وأسـمى عـــملْ

خميس - (يجلس بجوار أبيه ويحكى)

لقد قمتُ فعلاً وبعض رفاقى

نصـــبنا كـــمــــيناً فـكنا المثلْ

هجمنا على الخصم فى غضبة

هجوماً خـلا من ضروب الوجلْ

فـــهـذا أســيـرٌ وهذا جــريحٌ

علاء - (يكمل)

وذاك صــــــــريـعٌ طواه الأجـلْ

وفاء - (تخطف الكـاب من فوق رأس خميس وتضعه فوق رأسها فى محاولة للفت الأنظار وتغنى)

ياربنا ياربنا. حقق مطالب شـعبنا

يارب كـمل نصرنا يارب تمم فـرحنا

يارب تحمى مـصرنا. ياربنا ياربنا

الأم - (تشير إلى وفاء فى ضيق)

الأم -

دعكِ من هذا الضجيجْ

واجلسى مثل البناتِ

وكفاكِ من عجيجْ

وتحلىْ بالثباتِ

(تجلس وفاء وقد بدا عليها العبوس والتجهم)

خميس - (ينظر إلى وفاء ثم إلى أمه)

اتركيها فى هناءْ

ودعيها فى سرورْ

تملأ الدنيا غناءْ

وابتهاجاً وحبورْ

الأم - (تقف وتشير لوفاء)

اتبعينى يا وفاءْ

اتبعينى يا صغيرهْ

حان ميعاد الغداءْ

كيفَ أعددتِ الفطيرهْ ؟



وفاء - (تسرع خلف أمها وهى تشير بيدها)

إنهـــا تحت الغطاءْ

بين أصناف كثيرهْ

كل أنواع الشواءْ

فى الصوانى المستديرهْ

والأوزّ والحساءْ

فى السلاطين الكبيرهْ

(تنشغل الأم بوضع المفرش على السفرة بينما وفاء تحضر المأكولات وتضعها فوقها)

الأم -

تعالوا يا أحبائى

وذوقوا من شطارتها

وفاء اليوم تكرمكم

لكى تبدى مهارتها

خميس - (ينهض متجهاً إلى السفرة ويشير للآخرين)

أراها جديرةٌ حقاً

بأن نذكى جدارتها

(يلتف الجميع حول المائدة المستديرة الموضوعة فى ركن الصالة)

وفاء ـ (تقترب من خميس وتهمس فى أذنه)

أمـــيـــرة عنـكَ تســـألـنى

فـــعـــجّـل فى زيـارتهـــا

يكـاد الخـــوف يقـــتـلهــا

ويظـهـــر فى عـــبـــارتـهـــا

وتخــفى الشـوقَ فى خــجلٍ

ويبـــدو مـن إشـــارتهـــا

خميس - (ينظر فى ساعته ويلتفت إلى علاء قائلاً)

أخـــاف الوقت يـســرقـنا

ويمـــضـــى دون أنْ نـــدرى

وكـــاد يحين مـــوعـــدنا

وذى ســـاعـــاتـنا تجـــرى

علاء - (يقف متنهداً)

فـــقل أقـــدارنا تجـــرى

تعـــجـلُ حـــيننا (بـدرى)



الأب - (يربت على كتفه)

لاتخف شيئاً بنّي

لاتبالغ من خطرْ

حين تلقى غاشماً

حين تُدعى للسفرْ

كن شجاعاً حازماً

لا ذليلاً محتقرْ

محمد -

وتفانَّ دائماً ....

فى اللقاء المنتظرْ

خميس - (يتجه نحو أمه ويلثم يدها قائلاً) :

زودينى بالدعاءْ

وسلاماً ووداعاً

الأم -

بل سلاماً للقاءْ

خميس -

كل شيءٍ بقضاء

الأب -

فى حـــمى رب الســـمــاءْ

محمد -

حـين تمـضـى لـلـقـــــاء

حـين تـصـــــــغى لـلـنـداءْ

فـــتـــذكـــر حـب مـصـــرَ

فـى ابتـــداء وانـتــــهـــــاء

إنـه يـــوم الــوفـــــــاءِ

(يسلم خميس على الجميع، ويهمس فى أذن علاء)

خميس -

إنـنى فـى بـيـت عـــــمـى

حـين تـأتـى فـى المســـــاءْ

وجـوارى خــيـــر أنثى

ذاتُ حــــسـنٍ وحـــيـــــاء

علاء - (مداعباً - يرفع يده بالتحية - يهمُ بالخروج)

فـــهنيـــئـــاً يا صـــديـقى

وإلـى أحــلـى لـقـــــــاء

خميس - (ضاحكاً فى خبث)

دون حــــقــــد من عــــلاءْ

(يخرج علاء ويتجه خميس ببصره نحو أمّه)

الأم - (فى حزم لا يخلو من حنان)

ســر ســـريعــاً للجـــهـــادِ

فى حـــمـــى رب العـــبـــادِ

كـيـف نحـيـا فـى سـلامٍ

وغـــــريـبٌ بـالـبـــــلادِ !

مــصــــر تدعـــو كـل إبنٍ

فـى قـــــراهـا والبــــوادى

يا شـــبـــابى يا حـــمـــاتى

يـا جنـودى يا عـــتـــــادى

طهـــــروا حــــالاً قـنالـى

مــــزقـــوا كل الأعـــادى

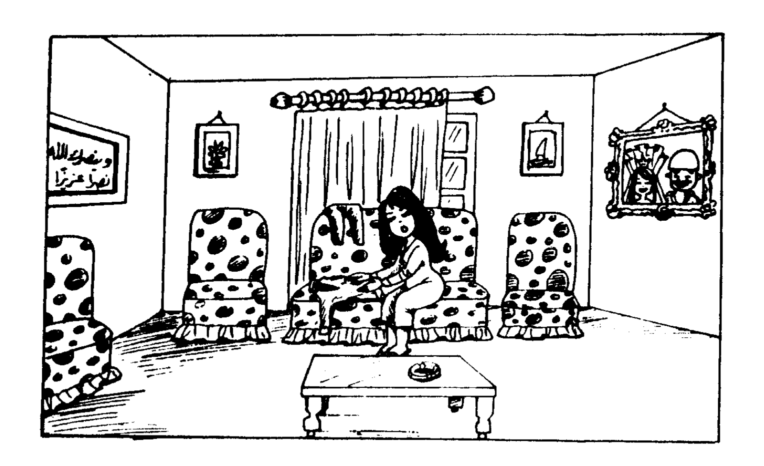
(الجميع يرددون فى حماس البيتين الأخيرين)

////////////////////

(ستـــــار)



المشهد الثانى :



(فى منزل الشيخ على - تجلس أميرة على كنبة - ترتب بعض الملابس)



أميرة - (تناجى نفسها)

يا لحَظّى فى حــيـــاتى

كـــدتُ أحظى بـالحـبــيبْ

فـمــتى يأتى حـبـيـبى ؟

وداد - (فى تهكم وغيره وقد ظهرت من خلفها)

ســــوف يأتى عن قـــريبْ

دعـكِ من هـذا العـــَجـلْ

وعـلـيـكِ بـالتـــــأنى

واهجـــرى قـــول الغـــزلْ

مـن هـيــــــامٍ وتمـنى

والجـــزى هذا العــــملْ

إبـدئى فــــيـــــه وثـنى

وكـــمـــا قـــال المثـلْ

إبـعـــدى الشــــرَّ وغنى

(تضع أمامها بعض الملابس لإصلاحها)

أميرة - (فى غضب وحدة)

أوقـفـى ـ هذا الحـــديثْ

وداد - (تهم بالخروج - مشيحة بيدها)

سـوف أمـضى - يا مـغـيثْ

(تخرج وداد- يدخل الشيخ علىّ- تقف أميرة لاستقباله- يجلس إلى جوارها)

الشيخ على -

صبـاح الخيـر ياأحلى أمـيـرةْ

أميرة -

صـبـاح الـنور يا أغلـى الأباءِ

على -

ومـاذا يدور فى عـقل الأميـرةْ

أميرة -

يذوق اليـأسَ يعـقـبـه رجـائى

وقلبى عـا شَ أوقـاتـاً مـريرةْ

ويخشى مـاسيـحدثُ فى الخـفاءِ

على -

نعم أعـوامنـا تمضى عـسيـرةْ

وكم نسـتـافُ فـيـهـا من عناءِ

(يلتفت إليها)

لماذا أراكِ ذا نفسٍ كـسـيـرهْ ؟

أميرة -

وداد اليـــوم تمعـنُ فى جــفــائى

على -

ودادٌ خيـر أختٍ بل سميـرهْ

أميرة -

لماذا الانـتظار بـلا انتـــهـــاء ؟

وداد اليـوم ليست بالصـغيـرهْ

تفكرُ فى الصبـاحِ وفى المسـاءِ

بلا ذنبٍ تـظل كهالأسـيـرهْ

ويمضى العـمـرُ حـتـماً للهـبـاءِ

ويكسو الحـزنُ غرتهـا الغريرهْ

ويمنعــهـا حــجـابٌ من حــيـاءِ

فـزوجــهـا أبى تحـيـا قـريرهْ

ولا تبكى لخـوفٍ أو شــقــاءِ

على - (يهب واقفاً فى استنكار)

أزوجها ولى بنتٌ كـبيره ؟!!

أذاك يليـقُ فى عــرف الشـفاءِ!



(أميرة تمسك بيده لمنعه من الانصراف)

أميرة -

أبى رحـماكَ فـالرأى المشـورةْ

على -

صـــدقت القـــولَ يانبعَ الوفـــاءِ

(يجلس مفَكراً)

وذاك الجـمع من أهلٍ وجيـرةْ

سننـظرُ من ســيحـظى باللقـــاء

(يخرج الأب - تعود أميرة لمناجاة نفسها - تنظر لصورة خَميس)

طال البـــعـــادُ مع الســـفـــرْ

فـــمـتى مــجيــئكَ يا قـــمــرْ

يــا حـــــالما مــــثلَ الربى

يا بــاســـــمـــــاً مـــــثل الـزهرْ

عـــــيناكَ حُلـمى، جنتى

وربيع عـــــمــــــرى المنـتظـرْ

وحـــديثكَ الـعـــذب الذى

همـــســـاته تســبى الـســحـــرْ

(طرقات على الباب - يدخل خميس تلتفت أميرة فى فرح)



أميرة -

خـــــمـــــيـس !!

خميس -

أمـــــيــــــره !!

أميرة -

مـــــنــــــاىّ

خميس -

حـــــيــــــاتـى

أميرة -

حـــبــــيـــبـى

خميس -

هنـــــــــــائـى

أميرة -

مـــــــــلاكــى

خميس -

فـــــتــــــاتـى

أمـــيــرة قلـبى ونبعُ الحـنانِ

وأحلى العـذارى وأبهى الحسـانِ

تعالى لنسـمع همسَ القلوبِ

تعـــالى نـحلـقُ فــوق المكانِ

أميرة -

تعـــالَ نغــرد مـــثل الطيـــورِ

خميس -

إليك فـــتـــاتى تمدُّ اليــــدانِ

(يمد لها يديه فتقترِبَ منه وتمسك بيديه)

أميرة - (فى تدلل)

أراكَ تغـــالـى بهــــذا الثناءْ

خـلـعـتَ عـلــىّ بـديـع الـرواءْ

أتزعـم أنى أمـــيـــرة قـلـبٍ

وتعلنُ أنىَ الحـــجـا والبـهـاءْ !!

خميس -

أراكِ فـتـاتى كنـجمِ الســمـاء

وشـــمس النـهــارِ وبدر المســـاءْ

فحبك نبضى وشدوى ولحنى

سرى فى كيـانى جرى فى الدماءْ

لسحر العيـونِ صبوتُ وقلبى

أســيـرٌ يـتـوقُ لخـــمــرِ اللقــاءْ

وروحى تهيمُ لقـربِ الوصالِ

ونفـسـى تَفـيضُ بهـــمس النداءْ



فـهل تـأذنينَ فـديتك نـفـسى

أقُـــبـلُ نور الجـــبين المـضـــاءْ

(يقترب منها - يلثم جبينها - تطرق برأسها خجَلاً - تبتعدَ عنه قليلاً - تدخـل وداد - تحمل صنية عليها أكـواب العصير - تضعها أمامها)

وداد - (موجهة كلامها إلى أميرة)

أمـيـرة أصغى لهـذا الحـديثْ

فـعـقـد القـرانِ يكون الخـمـيسْ

أميرة - (فى دهشة)

يـكون الخـــــمــــــيسْ ؟!!

وداد -

ومــــــاذا يـضـــــــيــــــــرُ

كفاكِ توانى- ألستِ عروساً؟

وهذا الهـمـام ألـيس العـريسْ ؟

(تشير إلى خميس)

أميرة -

فـهـذا الهـمـامُ دعـاه الجـهـادُ

فلبـى النداءَ لحـــربِ ضـــروسْ

فـأمـن بلادى عـزيزٌ عـلينا ..

ووقفٌ علـيـه حـيـاة النفـوس

خميس - (وقد بدا عليه الحزن)

إنـه حـب الـفـؤادْ

عـاش حلـمـاً لـى وزادْ

إنَّ فى نـفـسـى نزوعـاً

واشـتـيـاقـاً يا ودادْ ..

قـد سـمـعتُ الحقَّ يدعـو

قـال هـيّـا للجـهـادْ

فـوهـبتُ الروحَ طـوعـاً

لـلمـعـالى والبـلادْ

وداد - (كمن يعتذر)

كـان قـصـدى أن أسـرى

عنكـمـا مـا سـاء قـصـدى

إنْ يكـن مـا قلـتُ ذنبـاً

قـد أتـيتُ الذنـبَ وحـدى



لا تلمنى يا بن عمى

إنَّ ذاك اليوم سعدى

خميس -

لست أنسى يا ودادُ

ما تقاسين وحسبى

إنها عادات قومى

لست أرضاها وربى

ليت أمرى كان ملكى

كنتُ أفديكِ بقلبى

أميرة -

لا علينا يا حبيبى

إنه - بعد - اقتراحْ

فودادُ ذاتُ طبعٍ

عابثٍ يهوى المزاحْ

خميس -

إن سهم القول يؤذى

بل ويدمى فى الجراحْ

إننى لم أنس عـــهـــدى

أو أقـــصـــر فى كـــفـــاحْ

(تخرج وداد فتحاول أميرة تغيير الموضوع - فبدأت تستعرض فستانها وعقدها)

أميرة -

دعــكَ مــن هــذا وقــل لــى

هل تـرى عـــقـــدى وثـوبى

(ينظر إليها فى إعجاب)

خميس -

إنه ثوبٌ جميلٌ قد حوى غصناً رطيبا

وربيعاً يتجلى ناثراً مسكاً وطيبا

وقواماً مال تيها حاملاً حسناً عجيبا

قد تعوذتُ بربى إنَّ قلبى قد أصيبا

أميرة - (ويداها تعبث بشعرها)

تتـــعـــوذ من جـــمـــالى !!

مـــا أرى قـــولاً غـــريـــبـــاً

قـــد تحـــدثتَ بقلبِ

شـــاعـــرٍ يهـــوى حـــبـــيـــبـــاً



فـــتـناســـــيتَ ردائـي

وتخـــيّـــرتَ النســـيـــبـــا

خميس -

أمـــيــــرة أنتِ لـي دنيـــا

وأنـــتِ الـــروحُ والـــراحُ

وأنـتِ نـعِـــيـــمُ أيّـامـي

وأنـتِ الطيـــرُ صـــدّاحُ

وقلـبى جـــد مـشـتـاقٌ

ونـفــــسى فـــيـكِ ترتـاحُ

ولو أمــعنتُ فى صـمــتى

لـطرفِ الـعينِ إفـــصـــاحُ

أميرة -

خــمــيسٌ حـبّك الغـــالى

غـــدا ذخـــرى لأيّامـى

هوَ الأفكـار فى صـحــوى

كـــذا طيـــفى بأحـــلامى

فــفى عـــينيكَ أنهـــارٌ

مـن الــعـطـر الـذى أهـوى



خميس -

وفى جـــفنيكِ أســـرارٌ

من الأشـــجـانِ والنجـوى

أميرة -

أصــــون الودَّ فـى قـلبـى

ولسـتُ أحــولُ عن حـــبى

خميس -

ولسـت أحـــولُ فـــاتنتى

فـــأنـت وحــيـــدةُ القـلبِ

(يمسك بيدها - ويعبثَ بأطراف شعرها)

أميرة -

وأنـت مـنـايَ وكل هـنـائـى

وعـمـرى يـهـونُ فـدا مــقلتـيكَ

هُيــامى وحلـمى وشـــدوى ولحنى

قـــرابينُ قـلبـى تســـاقُ إلـيكَ

وحـين أراكَ ولو فـى خــــيـــالى

أغـنّـى وأحـلــمُ بــين يـديـكَ

فـصـــوتكَ لحن الـسـمـاء الأثـيـرِ

ونـبض المـعــــانى سنا نـاظريـكَ



خميس -

وهمسك بـوحٌ شجيٌ حنونٌ

وعطرُ الجـنان جنى راحـتـيكِ

(يقبل يدها)

وسـحرُ الوجـودِ إذا ما تبـدّى

ينامُ قــريراً علـى ســاعــديكِ

أطوف غـريباً بأقـصى المرافى

وقلـبى رهينٌ لدى شــاطئـيكِ

فيا بعض نفـسى ويا كل حبى

بكـل كـيـانـى أنادى علـيكِ

ألملم فـيكِ جراحـاتِ عمـرى

فـجــاءتْ ترومُ الشفـاءَ لديكِ

أميرة - (وهى تحتضن يده بين راحتيها)

حـنـانكَ يمـلأ الـدنـيـــا

أفــانـينا مـن الـغـــزل

وحــبـكَ فــاض أنهارا

وألـوانـا مــن الـعــــسـلِ

فــمـــا عــمـــرى ســـوى يومٍ

بــــه ألـقـــــــاكَ يـا أمـلـى

(تدخل وداد - تشير بيدها لأميرة)

وداد -

يكفـى هيـــامـــاً بالحـــبـيبْ

فـــالـشـــيخُ آت عن قـــريبْ

(تبتعد أميرة - تقف بجوار وداد - يّدخل أبوها)

الشيخ على - (ويده تعبث بالمسبحة)

يا مـــرحـــبــــاً بابن الـكرامِ

نــسـل الأكـــــابـرِ والعـظـامِ

أهلاً بـأبطـال الجـــهــــادِ

أهــلاً بحـــــــراسِ البــــلادِ

(يقف خميس ويسلم على عمه فى حرارة)

خميس -

أهلاً وســــهـــلاً سـيّــدى

الشيخ على :

قــد ســمــعنا فى فــخــارِ

عـن أمـــــورٍ لا تـصـــــدقْ

كـم بـطـولات تجـلّـتْ

ودمـــــاء تتـــــدفـقْ

نصـــرنـا حلمٌ كـــبــيـــرٌ

كـم وددتُ لـو تحـــــــقـقْ

خميس ـ (يقف ويصافح عمه)

مـضى وقـتى سـريعـاً

سـأمـضى للغـيـاب

سـلامـاً يا عـزيزى

وداعــاً فـى الـذهـاب

الشيخ على -

وداداً لا وداعـــاً

عـلـى وعـــد الإيـاب

(يسلم خميس على عمه وابنتيه - يخرجون جميعاً - يتوقف خميس عند الباب - يسلم على أميرة - يضغط على يدها فى حنان)

خميس : - (فى صوت خافت)

اذكــريـنـى ....



أميرة -

لـن أنـسى يـا مـنـيــــــتـى

ذكــرياتى فى خــاطرى باقــيــه

ســوف تبقى فى ناظرى مـاثلاً

والأمـانـى فى خـافــقى حـانـيـه

إن حـــبى فى مـلّتى واحـــدٌ

ووفـائى من شــيـمـتى العــاليـه

(يخرج خميس وخلفه أميرة - ويخلو المسرح)

///////////////////

(ســتــــار)



المشهد الثالث :



فى منزل أسرة خميس - الأب يستمع إلى المذياع - تتوقف الموسيقا - ينطلق صوت المذيع (أيها الأخوة المواطنون . . جاءنا الأتى: نجحت قواتنا المسلحة فى اقتحام قناة السويس - فى قطاعات عديدة واستولت على نقط العدو القوية بها ورفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة- موسيقا عسكرية- الأب يقف يهتف فى فرح- الله أكبر. الله أكبر- يخرج أفراد الأسرة من الداخل- يلتفون حول الأب فى فرح.



محمد - (متوجهاً إلى أبيه)

أبى ســـرنـا إلى الحـــربِ

خـطـانـا بـالعـــــلا تـنـبـى

فــلا التـــخــويف مــا نـعنا

وفاء -

ولا التـــهـــديد بالضـــربِ

الأم - (تلوح بيديها)

أحــقّـا عــبـــرنا وخــضنا المحــالْ !!

وزال العـناءُ وعــــاد القـنالْ !!

وفى أرض ســـينا ترف الـصـــوارى

بأعـلى الـروابى وبين الـتـــلالْ

وفاء -

نعم قـد عـبرنا وخـضنا المحـالْ

وزال الـعنـاءُ وعــــاد الـقـنالْ

وفى كل شبرٍ عـلى أرض مصرَ

ســهــولٌ تعـــانقُ شمّ الجـــبالْ

محمد - (يلوح بيديه فرحاً)

أجـل ذاك يومٌ عـظـيـم المنـالْ

عـــزمنـا فنلـنا عـــزيز الـنوالْ



وجند بلادى تدكُّ الحـصـونَ

وتكشف عنـهـا كـثـيف ا لرمـالْ

الأب -

صـبـرنا صبـرنا وكل صـبـور

غـيـــور يروّى بذور النـضــالْ

حقـوق الشعـوب ديون تُوفَّى

وليــستْ تعــودُ بغـيــر قـتــالْ

محمد -

وهذى جنودك يا مصـر تحمى

ربوعــاً تـنادى فلبى الرجــالْ

(تتوقف الموسيقا - ينطلق صوت المذيع - «جاءنا الآتى - نجحت قواتنا المسلحة فى عبور القناة والاستيلاء على معظم الشاطئ الشرقى وواصلت قتالها وتدعيم مركزها شرقى القناة» تندفع المظاهرات الوطنية فى الشوارع - تمر أمام البيت - يخرج أفراد الأسرة - يرددون معهم النشيد الوطنى)

مــصـــر حـــبى وهيـــامى

نيـلهـــا الـسلســـال يســـبى

مــصـــر قـصـــدى ومـــرامى

إنْ دعــتْ قــلــبـــى يــلــبـــى

مصر حبى مصر حبى



يا بلاد المجد عشت

جنة الفَردوس أنتِ

يا منانا يا هوانا

يا مراد القلب دُمتِ

مصر حبى مصر حبى

أنتِ رمزٌ للخلود

أنت أصلٌ للوجودِ

أنتِ فخرى أنت ذخَرى

وَنضالى وصمودى

مصر حبى مصر حبى

فى رباكِ فى سماكَ

نحن دوَماً آمنونا

نتفانى فى رضاكَ

ونباَهى العالمينا

مصر حبى مصر حبى

يا هنائى يا نعيمى

لك شوقى وحنينى

حبكِ الفياض دوماً

أحتويه - يحتوينى

مصر حبى مصر حبى



(تمضى المظاهرة الوطنية - يجلس أفراد الأسرة بجوار المذياع)

محمد - (متوجهاً بكلامه للأسرة)

سأكتب شعراً لهذا العبورِ
ليهدى لكل شجاعٍ جسورِ
أسجل فيه مفاخر قومى
صحائفَ تزهو بنارٍ ونورِ
وتروى نضالاً وتحكى فداءً
وتاريخ مجدٍ لشعبٍ صبورِ

الأب - (ودموع الفرح تترقرق فى عينيه)

لكم كنتُ أدْعو وقلبى حزينٌ
أعيش لأشهدَ هذا اللقاءِ
وأبصر شعبى يحرر أرضى
ويرفع أعلامنا فى العلاءِ
يحطم أصنامهم فى ثبات
يفرُّونَ من بطشنا للوراءِ
يطهّر منهم تراباً عزيزاً
وينشر أشلاءهم فى العراءِ



الأم - (معقبة)

وكم كنت أدعو وقلبى كسيرٌ

نبددُ حلكَ الظلامِ الشديدِ

وننزع من قبضتيه ضياءً

ونصبو لفجرٍ وعهد جديدِ

ندمرُ كل حصونِ الطغاةِ

وننسج صبحاً لكل وليدِ

محمد -

ونثأر من غاصبِ الحياةِ

ليعلم كل ظلومٍ عنيدِ

نظام السماء الذى لا يزولُ

متى كان للظلم طبع الخلودِ!؟

وفاء - (وفى ابتهاج شديد)

يا له يومٌ عظيمٌ

صار فخراً للعروبهْ

والأعادى جد نالوا

فى الدنا أقصى عقوبه



الأب - (موجهاً حديثه إلى الأم)

أمـــينة مـــا أرى بـدا

لهـــذا اليـــوم من فـــرحٍ

نقـــيم لأجله حـــفـــلاً

فـقـولـى كـيف ؟ واقــتــرحى

الأم - (وكأنها تستنكر الفكرة)

فـمـصـر جـمـيـعـهـا حـفلٌ

تعـــيش العـــيــد فى مـــرحٍ

وفاء - (تقف - تتجه إلى أبيها - تجلس بجواره)

أ يـــا أبـــتـــى لـــنـــا دورٌ

إلـى وطنـى نـقّـــــدمـــــهُ

فنحـــمى ظهـــر إخـــوتـنا

ومن يـحـــتـــاج نخـــدمـــهُ

الأم - (تقترح على الجميع)

نقـــدم بعض مـــا مـــعـنا

لمـن أمـــــــسى بـلا سـنـدِ

ونعـطى جـــهـــدنا طوعـــاً

لجـــرحى الحـــرب فى بـلدى

ونأســو كل من خـــصـــوا

يـفـــقـــد الأهـل والولـدِ

محمد -

وســوف أقــوم من فــورى

وأصـــحب بعـض إخـــوانى

نـكـون لأهلـنـا عـــــونـاً

لنمـــحـــوا كل عـــدوانِ

فـــلا وقـتٌ نضـــيـــعـــهُ

ولا عـــــذرٌ لـكســـــلانِ

الأب - (وقد استحسن الفكرة)

ونـعم الـرأى مـــــا قـلتم

ســأعـــمل مـــا بـإمكـانى

الجميع - (يقفون - يرددون فى صوت واحد)

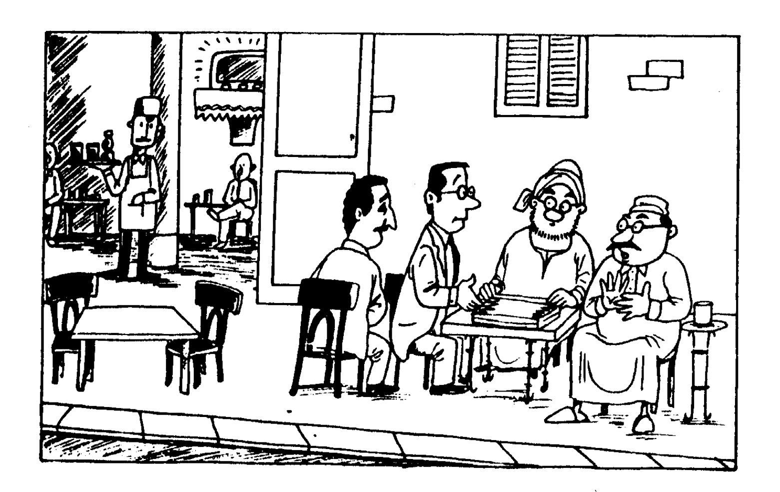
فـــلا وقـتٌ نضـــيّـــعـــهُ

ولاعـــــذر لكســــــلانِ

////////////////////

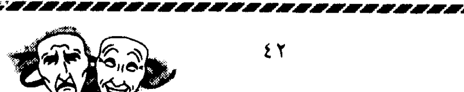
(ستـــــار)

المشـهد الرابع :



على مقـهى صغير بناصيـة الشارع يجلس الحاج سيـد والشيخ على والأستاذ محمود وأحمد.

وبالقرب منهم يجلس الزبائن ويظهر من بعيد سلامة القهوجى وهو يستند إلى أحد الأعمـدة بجوار الرف الذى وضع فوقه راديو تنبعث منه موسيقا عسكرية .



الحاج سيد (ينادى على سلامة)

سـلامـة سـلامـة

سلامة :-

نـعـمْ ونـعـمْ.

الشيخ على :-

تعـالَ سـريعـاً وخف القـدمْ

سلامة :- (يقبل مهرولاً)

صـباح السـرورِ صباح النعمْ

محمود :-

أعـندك قـهـوةَ ؟

سلامة :

وبـن اليـمـنْ

أحمد :-

أعـنـدك تمـرٌ ؟

سلامة :-

يـقـوى البـدنْ

وعـنـدى شـرابٌ لذيـذُ المذاقِ

وذا زنجـبيلٌ زهيـد الثـمنْ

وعـندى عـصـيـرٌ

أحمد :-

كفى قد علمْ

محمود (يضع فى يد سلامة ورقة مالية)

بربك جئنا بتمر الهنودْ

وبن يمانى وباقى النقودْ

(سلامة يعدو مسرعاً وهو يردد بصوت عالٍ)

يمانى وهندى سريعاً وحالاً

(تتوقف الموسيقى - ينطلق صوت المذياع - جاءنا الآتى : أثناء تقدم قواتنا صباح اليوم داخل سيناء قامت بمعاونة تشكيل من قواتنا الجوية بتدمير لواء ١٩٠ مدرع المعادى بالكامل وتم أسر قائده العقيد عساف ياجورى - موسيقا عسكرية).

أحد الزبائن - (مشيرا لسلامة)

سلامة اعصر المانجو

لكل الناس واسقيها

تحيه نصرنا منى

لكل الأهل أهديها

(موجهاً كلامه للجميع)

حساب المنج من جيبى

سأدفعهُ لساقيها



(الجميع يرفعون أيديهم بالتحية)

محمود -

جـمـيع الناس فى مـصـرَ

تعـيش الحـربَ والنصـرَ

وكل الشـعب فى الشـارعْ

مـن الـصـنّـاع لـلـزارعْ

يُرى والـفـرح يـكسـوه

ومـجـد النصـر يعـلوه

الشيخ على -

وفـاء الشـعب لا ينـكرْ

ولـيس يشـوبـه مـنـكرْ

أحمد -

فـلا تقـصـيـر فى دورةْ

وقـام يـذودُ مـن فـورهْ

وخلف الجـيش يـحـمـيـه

وبـالإمـداد يـكفـيـه

(تتوقف الموسيقا - تبدأ نشرة الأخبار - مازال القتال مستمرا بعنف على طول جبهة القتال وقد أرسلت إسرائيل صيحات الاستغاثة لأعوانها الغربيين وقد استجابوا على الفور وأقاموا جسر إمداد فى محاولة لتعويض العدو عن خسائره وتمكينه على حساب العرب)

الحاج سيد : - (فى استياء)

لماذا الغرب فى كرمٍ

يناصرهم ويحميهم

وذى الأموال تغرقهم

وذا الإمداد يأتيهم

أحمد :- (موجهاً كلامه للحاج سيد)

فتلك قضيةٌ أخرى

من العدوانِ يا عمى

بلاد الغرب أجمعها

تريد الثأرَ من قومى

تساند آل صهيونٍ

وتعفيهم من اللومِ



محمود :- (معقباً فى استياء)

أقــامــوا جــســرَ إمــداد

وهــذا زاد مــن هــمــى

لكى يحــمـوا صنيـعتـهم

لـكى تبــــقى عـلى الـدومِ

الحاج سيد :- (معقباً فى أسى)

قــضــيــتنا مع الجــانى

يـراهــا كـل إنـســـانِ

وذا تــاريــخــنــا يــروى

لمن يُـصـــغى بـإمــعــانِ

يرى أرضــاً وقــد سلبتْ

بعــدوانٍ وطغــيــانِ

وظلـمــاً فــادحــاً أودى

بأطفــالٍ وشــبــانِ

الشيخ على :- (فى نبرة حزينة)

بنو صـهـيون قـد زعـمـوا

حــقــوقــاً فى أراضــينا

يقــيـمـوا دولةً كــبـرى

على أنقــاض مــاضــينا

فـــمن بـردى لبــــغـــداد

ومـن يافَــــا إلى ســـــينا

الحاج سيد :- (ساخراً)

وقــــــالـوا إنـهم جـنـسٌ

تـســـــامـى أنـكر الـطـيـنـا

الشيخ على :-

فـقـد كـذبوا وقـد وهمـوا

فـلـيس صـــــراعـنـا ديـنـا

عـقـيـدتهم وعـقـدتهم

ذنـوبٌ لـيـس تـعـنـيـنـا

فـهـتـلر ليس مـصـريا

ولـم يـنـشـــــأ بـواديـنـا

فـهل نشـقى بـفـعلتـه

لمن يـأتى يـقـاضـيـنا ؟!!

(أحـمد ينظر فى إحـدى الجرائد مـشـيراً إلى أحـد العناوين الموضوعة أمامه ثم يتحدث فى تنهد)

إنمـا الدنيـــا صـــراعْ

وهـجـــومٌ ودفـــاعْ

وحــــروبٌ ودمــــارٌ

وســــلاحٌ وقـــلاعْ

من توانى فى جهاد

سوفَ يبقى عند قاعْ

(يقبل سلامة ويضع أمامهم المشروبات وهو يردد أسماءها بلهجة مميزة ونبرة خاصة)

يمانى وهندى

عصيرٌ وشاى

وكل المطالبْ

لكل الحبايبْ

الشيخ على (معلقاً على كلام أحمد ويطرق بيده على سطح المنضدة فى أسى)

أصبح الإنسان وحشاً

ساكناً أعلى القبابِ

بعد أن كان صريحاً

بين أحراشٍ وغابِ

يتفانى فى افتراسٍ

كاشّفاً ظفراً ونابِ

محمود :-

فهذا حديثٌ يطول مداهُ

وليس بخافٍ علينا جواهُ

ففى كل يومٍ يمرُّ شئونٌ

ونسأل ربكَ جلّ علاهُ



الحاج سيد :-

فحمداً وشكرا لربٍّ كريمٍ

فمن ذا يمُنُّ بنصر سواهُ

الشيخ على - (ينظر فى ساعته)

فهيا جميعاً نصلى العشاءْ

وندعو آلهًا يجيب الدعاءْ

دعاء يشقُّ عنانَ السماءْ

عساهُ يحققُ مصر الرخاءْ

محمود -

ونأمل ألاّ يخيبَ الرجاءٌ

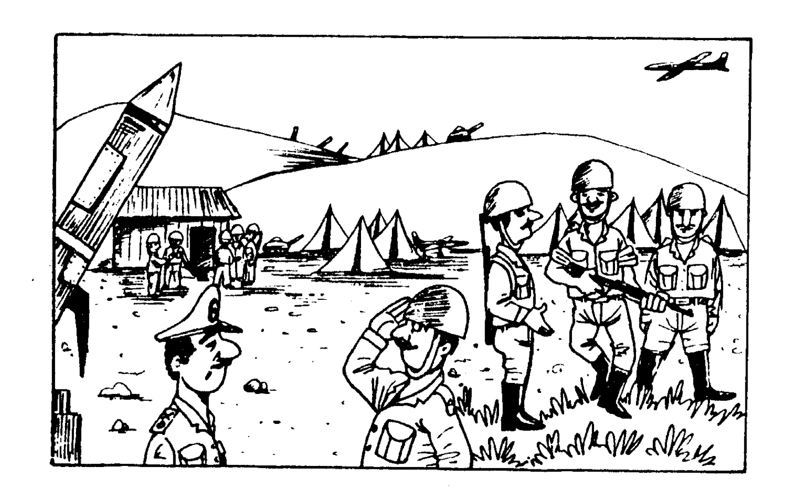
(يقف الجميع وينصرفون من المقهى)

////////////////////

(ستـــار)



المشهد الخامس :



(فى أحد المواقع العسكرية - يظهر خميس وزملاؤه مع قائدهم - يستعدون لمهمة انتحارية خلف خطوط العدو - يبدو الموقع وبه بعض الخيام - أسلحة ومدافع مصوبة - فى الركن الجانبى للمسرح غرفة للعمليات) .



القائد :- (موجهاً كلامه للجنود)

اليـــوم نصـــرٌ مـا له تمـثـيـــلُ

كـان الجـنودُ على الغـزاةِ وبـيـلا

خاضـوا الحِمـامَ بقوة وعـزيمة

علاء -

مـــابدلوا عـــهـد الفـــدا تبـــديلا

وكـأنهـم قـدر الإله يســـوقـه

سـحقـوا العدو وسـيفـه المسلولا

خميس -

جنـد تراهـم فى الخـطوب ضـــــواريا

وكـــفى شـهـــود المعـــتـدين دليـــلا

ماجد -

نزلنا عـليـهم صـــواعقَ رعـدِ

وســـيـــلا يـزلزلُ كل حـــصينِ

وريحاً تصرصرُ فوق الرءوسِ

تهـــز قـــلاع العـــدّو اللـعينِ

خميس -

وناراً وجـمـراً يمـورُ سـعـيـراً

ويُقــذف فى حلقـــهم والـبطونِ

تهـــــاوى الجـــــدارُ ....

علاء -

.... وخـــر صـــريعـــاً

ودُمـــدمَ ســـقفُ البناءِ المتينِ

ماجد - (يقترب من القائد)

أيـن نـحـن ذاهبـــــونْ

أي شـىء فــــــاعـلونْ

القائد :-

هب كـــلانا ســوف يلـقى

كـــل أخـــطـــار المـــنـــونْ

خميس :-

فى هـوى مـصــر وسـينا

كل شىءٍ ســـيـــهـــونْ

ماجد - (يهمس فى أذن علاء)

يتـــبـــاهـى المعـــتـــدونْ

أنْ بـرليـــفـــا حـــصـينْ

ويقـــول المرجـــفـــونْ

جـــامـــدٌ صلبٌ مـــتينْ

علاء :-

كـل أســـوار المبـــانـى

قــد تبــدتْ لـلعـــيـــونْ

مــاؤنـا أضـحى ســيــولاً

هـدّم الـصـــــــرح المكـينْ

القائد -

نحن لا نـخـشى صــراعــاً

والأعـــــادى واهـمــــــونْ

علاء :- (فى تهكم وهو مشغول بتركيب وتجهيز سلاحه)

أرى أعــداءنـا صــاغــوا

أســـــاطيــــراً مـن الكـذبِ

وفـى أذهانـهم عــــاشـتْ

عـلى التـــــضليـل والريـبِ

ماجد -

وفى أســفــارهم نــســجــوا

حـكـايـاتٍ عن الـعـــــــربِ



القائد -

مـــا مـن ســـبـــيـلٍ آخـــرِ

غــيــر الـتــصــدى والقــتــالْ

فـلكـى نـحــــــرر أرضنـا

ندع الـتـــخـــاذلَ والجـــدالْ

(يجلس خميس بعيداً شارداً وقد بدا عليه التفكير والاستغراق- يقترب منه ماجد - يجلس إلى جواره - يتحدث إليه)

ماجد -

فــــيــــمـــا تفـكر هـكذا

وأراكَ تســـبـح فى الهـــمـــومْ

فــعــلام تبـقى ســـاهمـــاً

تُبـــــدى الـكآبـة والوجـــومْ

خميس :- (فى نبرة حزينة)

صـــوت الحـبـيـبـة فى الودا

ع يطـيـــرُ بى فــوق الـنجـــومْ

وحنـانهـــا عـند الـلقـــا

يشــــفى فـــؤادى من كـلومْ

واليـــوم حـــان فـــراقنا

لا شـىء فى الـدنـيـــا يـدومْ



ماجد :- (يربت على كتفه - يحاول التخفيف عنه)

هذى الحياة مواقفٌ

لا صحو دام ولا غيومْ

وغداً تفوز بقربها

وغداً تحقق ما ترومْ

(يقف - يشير إلى خميس)

دع ذكرياتكَ ها هنا

لا خير فى ذكرى الفراقِ

والآن يأتى دورنا

هيا نعود إلى الرفاقِ

القائد :- (كمن يهيب بالجنود أن ينتبهوا)

إنما الحربُ صراعٌ

وقتالٌ يُستعرْ

وطريقُ الحربِ دوماً

شائكٌ يدمُى وَعْرْ

خميس :- (يهب واقفاً وقد تقلد سلاحه)

نجوم الظهر أقرب للأعادى

من السكنى بسهلى أو فلاتى



فإن باتتْ على ضيمٍ قناتى

فما وهنتْ ولا لانتْ قناتى

فلا عزمى تراجع أو تناهى

وصدق العزمِ بعضٌ من سماتى

علاء :-

لأجل الحق أمضى فى جهادى

ونور الحق فوق هوى الطغاةِ

(الجميع فى صوت واحد)

وفى الميدان نطويه سجالاً

ففيه النصر أو فيه مماتى

هما اثنان موتى أو نجاتى

وحسن الذكر موصول الحياة

(يدخل القائد إلى غرفة العمليات ويتبعه عدد من الضباط لمراجعة الخطة - يقفون أمام خريطة مجسمة لسيناء - يحدد موقعاً محدداً على الخريطة - يدور بينهم الحوار الآتى)

القائد :- (يشير بعصاه)

خلف القنالِ وها هنا

شىءٌ يثير الانتباهْ



وتُرى القذائفُ من هنا

تنسابُ فى كل اتجاهْ

وعليه جاء قرارنا

بالنسفِ لا حلٌ سواهْ

أحد الضباط :- (محذراً)

هذا الطريقُ أمامُنا

خطرٌ ولا ندرى مداهْ

أو قد يتوه رجالنا

ما بين كثبان الفلاهْ

ضابط آخر :- (معترضاً)

بل يستطيع شبابُنا

هدم الحصونِ على الغزاهْ

حتى يكون هجومُنا

نسف الكمين وما حواهْ

القائد :- (يتابع الحديث فى حزم وحسم)

فإذا بدا إنزالُنا

لنجول فى شرقِ القناهْ

فليستميت جنودنا

فى قتلِ أفراد الطغاهْ



(يلتفت إلى زملائه)

ها قـــد علمنا كلنا

بـدء الطريق ومنتـــهـــاهْ

(يخرج القائد من غرفة العمليات- يشير للجنود- يلتفون حوله- يعلمهم بالخطة- يدعوهم إلى الثبات والاستبسال- يحفزهم للجهاد)

ماجد :-

سـيّـدى مـرنـا مجـدنا

جند مـصـرَ المخلصـينا

نحن أسـدٌ سـوف نحـمى

أرضَ مـصـرَ والعـرينا

علاء :-

سـوف تلقـانا جنودا

لا نهـاب المعـتـدينا

نرفض الطغـيان حكماً

والطغـاة الحـاكـمـينا

خميس :-

ونخـوض الحـرب طوعـاً

ليس نأتى راغـمـينا



حـــينمـــا مــصـــر تـنادى

صـــوتنا يـدعـــو أمــــينا

القائد :-

ونروم الـنصـــر حـــصـنا

ثـم نعـــفـــو قـــادرينا

إنـنا أصــــحـــاب حقٌ

نبـــتـــغى دنـيـــا ودينا

(يظهر الجنود على المسرح حاملين أدواتهم وأسلحتهم ويستمرون فى السير ذهاباً وإياباً خلف القائد - يتوقف القائد ويشير للجنود بالوقوف)

القائد :- (فى هدوء وحذر)

قـــد وصلـنا لـلحـــدودْ

أنـصـــتـــوا كـل الجنـودْ

كـلـنـا يـدرى يقـــيـنـاً

أنـنا طوعـــاً نجـــودْ

ســوف نجـتـاز الـفـيـافى

والمـرافى والـســــدودْ



باقتـــحـــامٍ وقـــتـــالْ

وثبـــاتٍ وصـــمـــودْ

نطلب النصـر حـــيـــاةً

أو لـنـمـــضى لـلـخـلـودْ

(يلتفت حوله فى حذر)

ســـددوا فى كل صـــوبٍ

مـــزقـــوا هذا الحـــقـــودْ

انســـفـــوا هـذا اللـدودْ

(يندفع الجنود فى كل اتجاه طبقاً للخطة ويسمع صوت انفجار وهتاف)

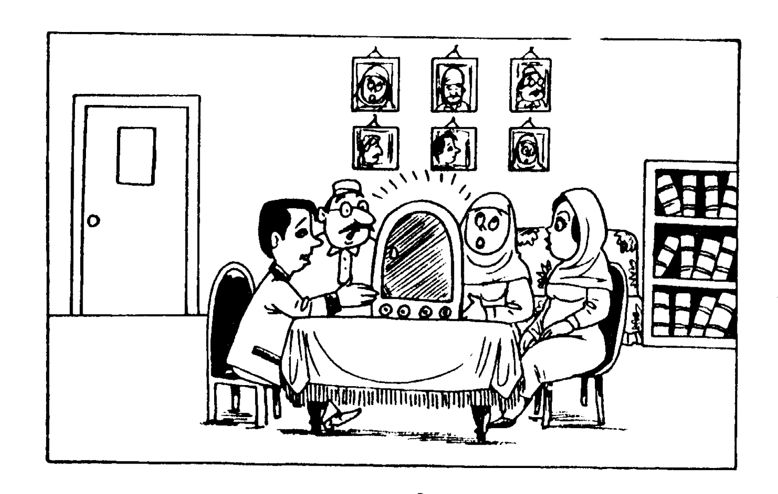
الله أكبر - الله أكبر

////////////////////

(ستـــار)



المشـهد السـادس :



(فى منزل الحاج سـيد يجلس الجـميع بجـوار الراديو وقد بدا عليهم القلق وهم يتـابعون أخبار المعركـة - تنظر الأم إلى صورة خمـيس المعلقة - بيان عسـكرى - مازال القتال دائراً منذ صـباح أمس بين قواتنـا وقوات العدو بعنف وضـراوة فى القطاع الأوسط من الجبهـة، وقد نجحت قواتنا بمـعاونة القوات الجوية وقـاصفات المدفعية المركزة فى إحداث خسائر كبيرة وفادحة فى قوات العدو).



الأم

ولدى أتراه يعود لنا ولدى

الخوف يدب بأوصالى

الحزن يمزق فى كبدى

ولدى - ولدى - ولدى - ولدى

عبير - (تفرك أصابعها فى عصبية)

أما من جوابٍ

أما من خبرْ

يخفف عنا

صنوف الكدرْ

سئمتُ البعادَ

سئمتُ الغيابَ

تطول الثوانى

كعمرِ الدهرْ

الأم - (وما زالت عيناها معلقتين على الصورة)

وكان خميسٌ مضاء الجبينِ

يزين المجالسَ أنّى حضرْ



ويقبل دوماً كعيد الربيع

ووقع النسيم إذا ما خطرْ

فترنو إليه جميعُ العيونِ

وتهفو إليه قلوبُ البشرْ

ملاكٌ وسيمٌ فصيحُ اللسانِ

سخيّ الحنان عفيف النظرْ

عبير - (تردد فى صوت خافت قول أمها)

ملاكٌ وسيمٌ فصيحُ اللسانِ

سخيّ الحنانِ عفيف النظرْ

لقد قلتِ حقاً فهذا خميسُ

أرانى أحس دبيبَ الخطرْ

(يرتفع صوت المذياع بالموسيقى العسكرية فتقف وفاء فى وضع انتباه وتغنى)

وفاء -

بلادى بلادى وأرض الهرمْ

وفوق العوادى وفوق القممْ

صنعتِ الرجالَ زرعتِ الهممْ

ونلتِ المعالى وسدتِ الأممْ

بلادى بلادى



محمد (يشير إلى وفاء وهى تغنى - كمن يحاول أن يخفى قلقه).

إن نور النصر يزهو

انظروا هذا الوميضْ

(يكمل فى أسى)

صَّور الأعداءُ مصرا

أنها شخصٌ مريضْ

قاتل الله ظنونى

يالها داءٌ بغيضْ

عبير -

إن سوء الظن يرمى

للمهاوى والحضيضْ

وازنوا فى كل أمرٍ

بين رأىٍ ونقيضْ

(يدخل الأستاذ محمود متوجهاً للحاج سيد)

محمود -

تحياتى تحياتى

لإخوانى وجيرانى

لكم فى ذمتى دينٌ

كما الإسلام أوصانى

فأنتم أهل مفخرةٍ

وأنتم أهل عرفانِ

الحاج سيد - (يقف مسلماً)

صديق العمر يا أهلاً

فأنتَ شقيقيَ الثانى

وأنت لخير من أوفى

وأنت الصاحب الحانى

فكم تسعى لأفراحى

وكم تأسى لأحزانى

أليس لديكَ أخبارٌ؟

تروّح قلبيَ العانى

محمود - (وقد جلس بجوار الحاج سيد على الكنبة)

سمعتُ اليومَ عن خبرٍ

لفرط الفرح أبكانى

بأن خميسكم يمضى

على عزمٍ وإيمانِ



وخــاض الحــربَ مــغــوراً

ليـــفـــدى مـــجـــدَ أوطانِ

(مازحاً)

فـــابـن الـوز عـــوامٌ

كـــشـــبـلِ الليـثِ يـقظـانِ

الأب - (يتنهد فى قلق معلقاً على الكلام)

إنمـا الحــــربُ دمـــارٌ

وخـــــــراب وعـنـاءْ

وضـــحـــايـا وثـكالـى

وبـلاءٌ وشـــــقـــــاءْ

وضـــــروبٌ من مـنـايـا

وانـهـــــــدامٌ لا بـنـاءْ

غـــيـــر أن الحــر يـأبى

غـــيـــر عـــز وإبـاءْ

فـتكـون الحـرب حــصـناً

واقـــيــــاً مـن كـل داءْ

محمد - (يضرب كفا بكف وقد ضاق بتشاؤم أبيه)

عــجــبتُ وربى لشــيخٍ أراه

يعــيشُ الحــيــاة بقــلبٍ حــزينْ

فــمــالى أراكَ حــزيــناً كــئــيــباً

وبالأمسِ كنـتَ من الضــاحكينْ

الأب - (فى خشوع حزين يحكى عن حلم رآه)

رأيت خــمــيــساً بهــذا المســاءْ

بوجــه جــمــيلٍ بديــعِ الضــيــاءْ

وثوبٍ رقيــقٍ يجوبُ الفــضَاءْ

الأم - (تتابع الحديث فى لهفة)

أكـــان ســعــيــداً بهــذا الرداءْ ؟

الأب -

نعم كـان يـبـدو عليـه الصــفـاءْ

وأصـــــــغـى إلىّ ورد الـنـداءْ

محمد - (يحاول تفسير الحلم)

وربى لذاك بـشـــيــر انتـــصــار

وســوف يعــودُ بهـــذا النهــارْ

فـــخـــورا يزف الفـــخـــار



الأم - (وكأنها ترثى لحال البشرية)

مـــاضـرّ لو عـــاش الجمـــيع

علـى ســـــــلامٍ بـل وئـامْ

وتنافـــســـوا فـى نفـــعــهم

لا فى صـــــراعٍ وانـقـــســـــامْ

فـــالأرض يكفى خـــيـــرها

لـــو أنصــــفــــــوا كل الأنـامْ

الأب -

إنَّ المـطـامَـع دائـمــــــــــا

تلـد العـــــداوةَ والخـــصـــــامْ

مــن عـــــهـــــد آدم والدنـا

ظلـمٌ ويتـــبـــعــــه انـتــــقــــامْ

بات الـتـــسـلّط مطـلبـــــا

مــــن دونـــه المـــوت الـــزؤامْ

محمد -

حُلم الـزعــامـةِ قـــد غـدا

ركناً أصـــيـــــلاً فـى النظامْ

حُلم الـكبـارِ حــقـــيــقــةُ



لـو بالـقـنـابل والـســـهـــامْ

حين الحـظوظ تـخــــونهـم

حل الـشــقـــاءُ عـلى العـــوامْ

عبير - (وقد ملت الحديث)

أى داعٍ لـــلــــقــــلـــقْ

أى شــــرٍّ مــــخـــــتلقْ

إنما جـــــيشُ بـلادى

حــــاز نصـــــراً وانـطلقْ

محمود -

وأقـــام المجـــد صـــرحـــاً

صـــــــانـه ربُّ الـفـلـقْ

وبدا الأعـــداء صـــرعى

وهشـــيـــمـــاً يحـــتـــرقْ

وفاء -

وبـدا وجـــــــه بـلادى

بـاســـمــــــاً يـزهـوَ طلقْ

وتراءى الـنيلُ فـــيـــضـــاً

وربـيــــــعـــــاً يـأتـلـقْ



محمد -

وذا رمضانُ بالأمجاد يحكى

بذاك العاشر المختار فيهِ

وتشرينٌ ينافسه اختيالاً

يزاحمهُ على شرفٍ وتيهِ

ففى سفرِ الخلودِ سجل قومى

سراجٌ قد أضاء لمن يليهِ

عبير -

دماءُ الشعبِ فى وطنٍ كريمٍ

كنارٍ سوف تحرقُ غاصبيهِ

وللأفرادِ أدوارٌ وتمضى

ومجدُ الشعبِ إرثٌ فى بنيهِ

الأب - (معقباً)

وللأفرادِ أدوارٌ وتمضى

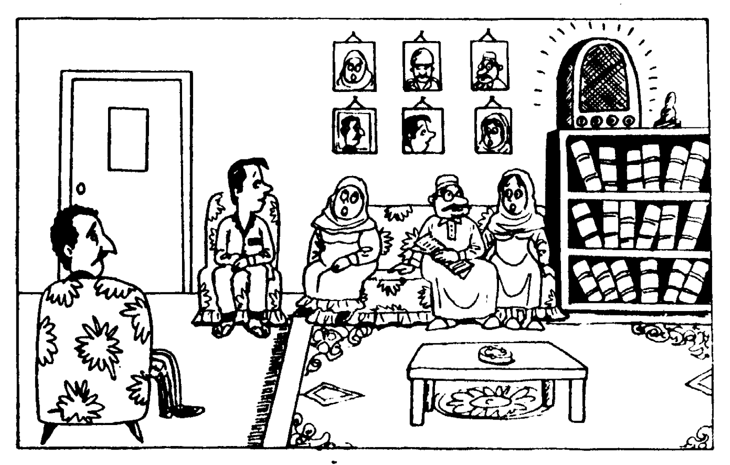
ومجدُ الشعبِ إرثٌ فى بنيهِ

///////////////////

(ستار)



المشـهد السـابع :



(فى منزل أسرة خميس - يجلس الجميع يستمعون إلى المذياع تتوقـف الموسيقـا العسكـرية - جاءنا البـيان الآتى، قـامت إحدى وحداتنا البرية فجـر اليوم بغارة مفاجئة ضـد موقع حصين للعدو على المحور الساحلى لسيـناء، وقد تم إنزال القوات لـيلاً خلف العدو وقامت باقتحام الموقع فى أكثر من اتجاه واشتبكت مع العدو فى قتـال عنيف متـلاحم وتمكنت من تكبيـده خسـائر كبـيرة فى المعدات والأرواح، وقد عادت قواتنا إلى قواعدها سالمة عدا بعض الخسائر فى الأفراد وما زالت قوات العـدو تتلقى إمدادات ضخمة من أعوانها) .

عبير -

إنَّ الإذاعى أكـــد الأقـــوالْ

أملـى علينا أخطـر الأعـــمـــالْ

قـواتنا خلف الـعـدا وخطوطهِ

مـســتـبـسـلين بهـمـة ونضـالْ

الأب :- (يقلب صحف الصباح والمساء الموضوعة أمامه)

هذى الصحائف فى الصـباح وفى المسا

تروى - وبالتـفصـيل والإجمـالْ

ولقــد ســمــعتُ من الإذاعــةِ باكــراً

أنّ الجنودَ هصــارعـــو الأهوالْ

أحمد -

لكنهم صـمدوا وأدوا دورهم

مـتـحـسـبين لأصـعبِ الأحـوالْ

بل مدركين بأن مصرَ جميعها

ترنـو إليــهـم نســوةٌ ورجـــالْ

(طرقات على الباب ويدخل الشيخ على وابنتاه وداد وأميرة- يقف الجميع - يسلمون عليهم ويرحبون بهم - يجلسونهم)



الشيخ على -

سلامٌ عليكم وكيف الأمورْ ؟

الحاج سيد -

أعندى أمــــورٌ وتخـــفـى عليـكم !!

الشيخ على -

فـهـوِّن من الخـوف لاتكتـئبْ

وخل الـظنـونَ وخل التــــعبْ

وهيـا لنســمع عـذب الحـديثِ

مــحـمــد - مـاذا تراه كــتبْ ؟

(يشير إلى محمد)

ومـاذا نظمتَ لهـذا العبـور ؟

ومــاذا يقـولُ لـسـان العــربْ؟

فـغنى شعـوركَ شعـراً يصيـرُ

قــريـن الخلودِ وفـــخــر الأدبْ

محمد - (معلقاً على كلام عمه)

هذا العـــبــورُ وكـــيف لى أن أجـــهله

فـوهبتـه أحلى قـصـيدى أجـمله



أودعتُ فى سـفـرِ الخلـود مـلاحـمـاً

تحكى انتـصـاراً رائعـاً مـا أكـمله

(طرقات على الباب - يدخل علاء بملابسه العسكرية وخلفه الأستاذ محمـود وهم واجمون - ينظـر الجميع إليـهم فى خوف ودهشة - يسرع محمد إلى استقبالهم)

محمد - (فى لهفة)

مـــاذا وراءك يـا عـــلاءْ ؟!

محمود -

صـبــراً إذا حم الـقــضــاءْ

محمد -

مـــــــــاذا أخـى !!!

محمود -

...... بـــــل إنـــــه

رمـــز البـطولـةِ والفـــداءْ

الأب - (يقف فى بطء وقد سقطت الجرائد من يديه - يسرع إليه محمد وعلاء)

أخـــمـــيس مـــات !!!



علاء -

...... وبعـــــــــد أن

صـــان الـكرامـــــةِ واللـواءْ

الأب - (باكياً)

إنىّ رأيتـــهْ بـاســـمـــــاً

حـــرّاً يطيـــرُ إلى الـفـضـــاءْ

قـــد كـــان قلبى دائمـــاً

يخـــشى الفـــراق بـلا لقـــاءْ

الأم - (تنظر إليهم فى حزن وقد وضعت يدها على صدرها)

يـا لـهـف قـلبـى فـى الـدنـا

هل من مـــعـــينى فى البكاء !!

كـان الخـمـيسُ سـراجنا

أرضـــعــــتـــه حب العطاءْ

ربيـــتــــهُ فـى طاعـــة

علـمـــتَــــهُ مـــعنى الإباءْ

وجـــعلتُ منه مناضـــلاً

ودفـــعـــتـــهُ نحـــو العـــلاءْ



إن الدموعَ تخوننى

ليس الشهيدُ له عزاءْ

محمد :-

(تدخل عبير مسرعة - تتجه نحو صورة خميس المعلقة - تبكى وتنتحب)

عبير -

هبةٌ من الرحمنِ كنتَ خميسنا

بل قـــرةٌ للعـينِ مــا أغــلاكَ

نعم الشقـيق كبيرنا وصـغيرنا

من نرتجـــيـــه للزمـــانِ ســـواكَ

(يتقدم الأستاذ محمود يربت على كتفها فى حنان)

محمود -

فـصبـراً عبيـرُ أخوكِ شـهيـدْ

لمـاذا البـكاءُ لمـاذا الـعـــديـدْ؟

شـهـــيـدُ المبـــادئْ حين يموتُ

فـــذاك وربى لبـــعثٌ جـــديدْ

يعـــيش قـريـراً بروض الجنانِ

وذلك وعـــدٌ إلاهى أكـــيـــد

أحمد - (موجهاً كلامه لعبير)

كفاكِ بكاءً كفاكِ نواحاً

أخوك شهيدٌ وليس فقيدْ

(تبدو أميرة فى بكاء متصل - بينما تحاول وداد تهدئتها)

أميرة -

منى روحى. هوى عمرى

فيا حزناه يا قمرى

لماذا الموتُ فرقنا ؟!!

أيمحو ليلهُ فجرى ؟!!

وذى أحلامنا تبكى

وتهوى فى ثرى القبرِ

فما أقساكِ يا دنيا

رضاكِ لمنتهى الغدرِ

لقد ماتتْ أمانينا

فما جدواكَ يا عمرى!

وداد - (تحثها على التماسك والاعتصام بالصبر)

أختاه صبرا فى الخطوبِ

فتلك أقدار الحياهْ



فـالمرء يعـمل مـا يرى

والله يقضى فى عـلاهْ

صـون الكرامةِ غـايةٌ

ولهـا الجهـادُ ولا سـواهْ

تبقى المبادئْ دائمـاً

والحق يعلو مـا عـداهْ

أميرة - (تبكى وقد أمسكت بيد أختها)

فقد الحبيبِ يميتنى

أختـاه قـولى مـا دواه ؟!!

هـذا الزمـانُ غـريمنا

عـبثتْ باحلامى خطاهْ ..

وإذا دعـوتُ أحـبّتى

فيجيب عن صوتى صـداهْ

أترى أظل وحيـدةً ؟!!

أترى أعـيش ولا أراه ؟!!

(الشيخ على يربت على كتف أميرة فى حنان محاولاً أن يعيدها إلى صوابها - بينما الجميع يبكون فى صمت وحزن عميقين)

الشيخ على -

أبنيّتى . أبنيّتى استغفرى ربّ السماءِ

بل واعلمى أنّ الحياة بلاخلودٍ أوبقاءِ

هلاّ رأينا فى الأنامِ

سوى التفرقِ واللقاءِ

تفنى الجسومُ جميعاً

والروحُ دوماً فى ارتقاءِ

لاتفزعى وتصبّرى

وتدبّرى معنى النداء

(يدير المسجل القريب - ينطلق صوت القارئ - (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون . فرحين بما أتاهم الله من فضله . ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم . ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون).

صدق الله العظيم

(يتمتم الجميع مستغفرين فى خشوع - يقرآون الفاتحة - تدخل وفاء بملابس المدرسة - تلقى بكتبها على الأرض - تنظر إلى جميع من حولها) .

وفاء -

هل سمعتم ما جرى !!

يا آلهى ما أرى !!



يـــا أخــــى يـــا ...

الأم -

... يـا فــــتــــــاتـى

... كـلّ حــــيٍ للـشـــرى

إنمـا الإنســـانُ ضـــيفٌ

لـيس بيــعــاً يشـــتــرى

الأب -

فــصـــبــراً جــمـيــلاً

الأم - (وقد ضمت وفاء إلى صدرها)

وحــــزنـاً نبــيـــــلاً

محمود -

ويومـــاً نفكر فـــيـه طـويلاً

الشيخ على -

ونجـمع فـيـه شتـات المعـانى

فنلقـى الهـزيلا ونـبـقى الجليـلا



(يتقدم محمد نحو المذياع ويفتحه - ينطلق صوت المذياع - أعلن الرئيس محمد أنور السادات . أن قواتنا المسلحة قد حققت معجزة على أى مقياسٍ عسكرى . وإن مصر ترحب بالحل السلمى والجلوس على مائدة المفاوضات . من موقع القوة بعد انتصارها العظيم - وذاك لتحقيق السلام العادل لجميع شعوب المنطقة . وإن العرب ليسوا دعاة حرب . بل خاضوها دفاعاً عن الشرف والكرامة - ودفاعاً عن الوطن - ثم يردد الأية الكريمة - (وإنْ جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)

صدق الله العظيم

محمد - (معلقاً على الخبر)

ونحن إذا ما تراءى الصباحْ

ولاح الضياءُ وساد الكفاحْ

ورف اللواءُ بأعلى الصوارى

وصوت البطولةِ عالى الصياحْ

وهبنا النفوسَ فداءً وحيا

حملنا القلوبَ كحملِ السلاحْ

أحمد - (فى فخر واعتزاز)

وجئنا لمصرَ بنصرٍ وعزٍ

وبات الأعادى مهيضى الجناحْ



ولسنا دعــاة حــروب ولكن

نغـارُ على العِـرضِ أن يسـتـبـاحْ

وندعـــو لسلمٍ يـعمُ البـــرايا

على كل شــبـرٍ . على كـل ســاحْ

فلو صــار أمرُ الشـعـوبِ إلينا

أعـدنا الحـقـوقَ وسـاد السـمـاحْ

(الجميع فى صوت واحد يرددون الأبـيات الثلاثة الأخيرة فى حماس)

ولسنا دعــاة حــروب ولكن

نغـارُ على العِـرضِ أن يسـتـبـاحْ .

وندعـــو لسلمٍ يـعمُ البـــرايا

على كل شــبـرٍ . على كـل ســاحْ

فلو صــار أمرُ الشـعـوبِ إلينا

أعـدنا الحـقـوقَ وسـاد السـمـاحْ

////////////////////

(ستـــــار)

" تمت . بحمد الله وفضله "

تأليف : نوال مهنى



مؤلفات الشاعرة

١ - نبـع الـوجـدان .　　ديوان شعر صدر عام ١٩٩١م.

٢ - أغـاريد الربيـع .　　ديوان شعر صدر عام ١٩٩٣م.

٣ - الفارس والأميرة .　　مسرحية شعريةصدر عام ١٩٩٥م.

تحت الطبع :

٤ - ذات مرة .　　ديـوان شـعر .

٥ - أوراق شـاعـرة .　　مقالات نثرية .

٦ - حـوار بالأشـعار .　　دراسة وإعداد .

رقم الإيداع	٩٥/٧٩١٤
الترقيم الدولى I. S. B. N	977-10-0769-6

